سورة الانشقاق قوله تعالى انك كادح الظاهر في اسم الفاعل الاطلاق وهو موافق
للواقع فانه كادح من اول سفرته وخروجه من بطن امه الى وقت اللقا ولا مخلص الكدح
بالموت وما بعده ولا بحالة التكليف وكان الغرض بهذا بيان ان الحكمة اقتضت ان
يكون هذا شان الانسان هل يستقر من جنه او نار اعم من ان يكون على جهة اجرا ام لا اي
انه كتب عليك الكدح فانت ذو الكدح لا تنفك عنه ولا تطمع بالراحة هل كنه واجمع همك على
ما يهمك وتتسلى عما يهمك وقد الطف من قال الدنيا سجن ولا مخرج من هذا السجن الا القبر
قوله تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا اخرج احمد وعبد بن حميد والبخاري ومسلم و
الترمذي وابن المنذر وابن مردويه عن عائشة قالت قال رسول الله صلعم ليس احد
يحاسب الا هلك فقلت اليس الله يقول فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا
يسيرا قال ليس ذلك بالحساب ولكن ذلك العرض ومن نوقش الحساب هلك واخرج
احمد وابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه عن عائشة سمعت رسول الله صلعم يقول في
بعض صلاته اللهم حاسبني حسابا يسيرا فلما انصرف قلت يا رسول الله ما الحساب
اليسير قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه واخرج البخاري ومسلم عن ابن عمر قال
سمعت رسول الله صلعم يقول يدني المومن ربه حتى يضع عليه كنفه فيقرره بذنوبه يقول
اتعرف ذنب كذا فيقول اعرف رب مرتين فيقول سترتها عليك في الدنيا واغفرها لك اليوم
ثم يعطى صحيفة حسناته واما الاخرون او الكفار والمنافقون فينادى بهم على رءوس
الخلائق هولا الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين فقد سمعت ما في الاية
والاحاديث في تفسير الحساب اليسير ان صاحب الحساب اليسير هو المحكوم
له بدخول الجنة في الحال وقد رتب ذلك على اعطا الكتاب باليمين والذي يدخل النار
من المسلمين لا يعطى كتابه بيمينه سورة البروج قوله تعالى قتل اصحاب
الاخدود في بعض الروايات مطلقة في الفاعل والمكان كحديث مسلم وغيره كان ملك
من الملوك الحديث بطوله وبعضها ان ذلك في نجران وروايه بمزارع اليمن

وقيل [illegible]

وفي

وفي روايات عن علي انهم من بني اسرائيل وكذا عن ابن عباس وشبهه عن حسن بن غير
قال الاخدود زمان تبع وشبهه ما في الكشاف انه ذو نواس اليهودي ومومنين ملوك
حمير والمحرقون نصارى فعلى هذا لا بد ان يقع ذكرهم في هذه الامة للاحاديث المتواترة معنى
انهم يحذون حذوهم وقد صرح علي بذلك اخرج عبد بن حميد عن سلمة بن كهيل قال ذكروا
اصحاب الاخدود عند علي رضه فقال اما ان فيكم مثلهم فلا تكونن اعجز من قوم واول من فعل ذلك
فاتح باب الملك العضوض استاذ الجبابرة الاسلاميين معويه بن ابي سفيان احرق محمد
ابن ابي بكر اخو ذلك عمرو بن العاص لكنهم لم يدركوه الا مقتولا فاحرقوه ميتا وكان اول من
صدق رسول الله صلعم كما قال لبعض الانصار وقد قال له ان رسول الله صلعم قد اخبرنا
انه سيأثر علينا فقال معويه انا اول من يصدقه فاستأثر عليكم ولكن فما قال لكم قال
قال اصبروا فقال معويه اصبروا وكان رسول الله صلعم اذا ذكر قصة الاخدود تعوذ
بالله من جهد البلا ونعوذ بالله من جهد البلا ونساله العافية في الدنيا والاخرة قوله
تعالى وهو الغفور الودود معنى الود في اللغة معلوم وهو المحبة والواجب حمل الصفات
الربانية على حقائق الالفاظ والذين يتكلفوا النظر في مابه الصفات نفوها في اخراجهم
كما سمعت من كلام الكشاف وقد كرر ذلك في كتابه وقد ذكرنا الود في مواضع وانما
اعدناه رجاء ان يتفضل علينا ربنا بمحبة من هذا الاسم العظيم فانه احد اسمائه
الحسنى كرره في كتابه العزيز اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني
الى حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي ومالي ومن الما البارد وصل الود
والحب الرضي يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية سورة الطارق
قوله تعالى من ماء دافق اصل النطفة وما يشتق منه للكفار لكنه قد الحق به ما حصل
الصفات مثله وطبعه وانما لم يكن محارا بل ولا حيا وذكر تموج الماء وهبط الثقيل
وصعود الدخان ونبت الشجر ونحو ذلك لم يرشدهم في ذلك اصلا فاحتج قال القفال في
فيمن روى ان نحو هذه الامثلة مجاز عند عبد القاهر انه مفرع على عبد القاهر وجاز النجاة

Copyright © King Saud University